

ورقة حقائق حول: قطاع الصيد في قطاع غزة تحت وطأة الحرب

مقدمة

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف كافة مقومات الحياة في قطاع غزة، بما في ذلك قطاع الصيد الفلسطيني، حيث فرضت قيودًا صارمة على الصيادين منذ بداية الحرب. وتشمل هذه القيود الهجمات العسكرية المتكررة على الصيادين وقواربهم، إلى جانب تدمير البنية التحتية لمرافق الصيد، وإغلاق البحر تمامًا. تحولت هذه الممارسات دون تمكين الصيادين من مزاوله عملهم وتوفير لقمة العيش لعائلاتهم، كما تحرم سكان غزة من مصدر غذائي أساسي وهو الثروة السمكية.

قطاع الصيد قبل الحرب

يتميز قطاع غزة بشريط ساحلي يمتد على طوله البالغ حوالي 41 كم¹ ويعتمد سكانه على البحر كمصدر رئيسي للرزق حيث أصبحت مهنة الصيد مهنة متوارثة عبر الأجيال. ويعمل في هذا القطاع ما يزيد عن 4500 صياد بالإضافة إلى أكثر من 1500 شخص ذو علاقة بمهنة الصيد من حرفيين و تجار غيرهم. و يبلغ عدد المراكب والحسكات التي تعمل في قطاع الصيد البحري في قطاع غزة أكثر من 2000 مركب وحسكة منها 1100 تعمل بالمحركات و 900 مركب تعمل بالمجداف²، وترسو معظم هذه المراكب في ميناء غزة الرئيس بالإضافة إلى خمسة مراسي صغيرة منتشرة في قطاع غزة.

و يُعد قطاع الصيد ثاني مصدر إنتاجي في قطاع غزة ويشمل ذلك الصيد البحري والإستزراع السمكي. وبلغ إنتاج قطاع الصيد البحري خلال الثلاث أعوام الأخيرة ما مجمله 3000 - 4000 طن من الأسماك سنويًا، بالإضافة إلى 300-500 طن من الإستزراع السمكي. وتعد هذه الكميات قليلة مقارنةً بالحاجة الحقيقية لسكان قطاع غزة، حيث أنها لا تُمثل ثلث احتياج السكان. ويُعزى ذلك للقيود التي فرضها الإحتلال على القطاع ومنها تقليل مساحة الصيد المسموح بها والإغلاقات المتكررة للبحر وملاحقة الصيادين ومطاردتهم في عرض البحر ما أدى إلى استهداف 16 منهم واصابة العشرات علاوة على تخریب و اتلاف أكثر من 400 مركب وألاف الشباك. بالإضافة إلى منع دخول معدات الصيد و قطع الغيار ما أدى إلى تراكم 97% من المحركات المعطلة خلال السنوات الأخيرة².

قطاع الصيد في ظل الحرب

" مع بداية الحرب المفاجئة على قطاع غزة، لم يتمكن أغلب الصيادين من أخذ الإحتياطات اللازمة لحماية مراكبهم ومعداتهم فتركوها على الشواطئ وفي المراسي، ومع استمرار العدوان قامت قوات الإحتلال بتدمير أغلب هذه المراكب و قصف ميناء غزة والمراسي الصغيرة وتدميرها كليًا " كما أشار زكريا بكر منسق لجان الصيادين في اتحاد العمل الزراعي².

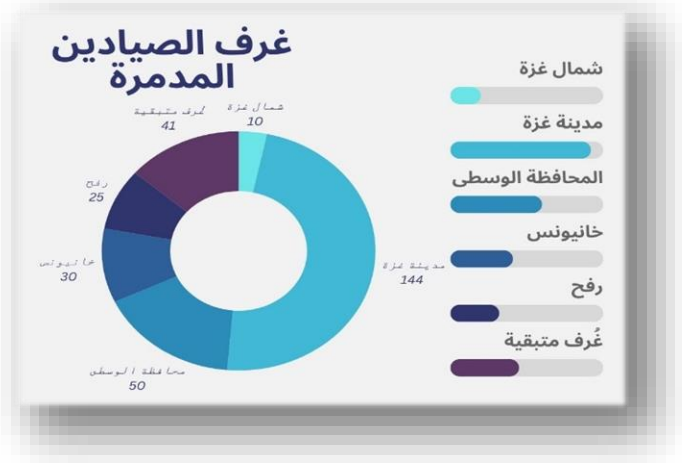
مكونات قطاع الصيد	قطاع الصيد 2022	خسائر قطاع الصيد
أعداد الصيادين	4500	150 شهيد
مراكب تعمل بمحرك	1100	96
مراكب بدون محرك	900	900
غرف الصيادين	300	259
ميناء	1	0
مراسي صغيرة	5	0
مساحة الصيد المسموح بها/ ميل	6	0

الشكل (1) يوضح التقدير الأولي لخسائر قطاع الصيد بسبب الحرب.

¹ UNRWA | <https://www.unrwa.org/ar/careers/working-in-gaza>

² Interview with Zakaria Bakr, Coordinator of fishermen's committees at UWAC | 17.9.2024

ولقد أسفرت هجمات الإحتلال منذ السابع من أكتوبر لعام 2023 عن استشهاد 150 صياداً منهم 30 أثناء محاولتهم ممارسة مهنة الصيد لتأمين قوت أسرهم. كما أدت تلك الهجمات إلى تدمير 87% من مراكب الصيد ما يُشكّل نحو 1050 قارباً بما يشمل 96 من اللانشات و900 قارب بدون محرك. إضافة لتدمير غرف ومخازن وجمعية الصيادين (كما هو موضح بالشكل 2)³. علاوة على تدمير ميناء غزة تدميراً كاملاً بالقصف المباشر للميناء ونتج عن ذلك حفرة بعمق 20 متر على طول اللسان البحري كما تقدر الخسائر غير المباشرة حوالي 7 مليون دولار شهرياً بشكل مبدئي².



تحديات يواجهها الصيادون

- الاستهداف المباشر للصيادين الذي يحرمهم من الوصول للبحر وممارسة الصيد.
- إتلاف القوارب والأدوات اللازمة للصيد في الوقت الذي يمنع فيه الإحتلال دخول أي من قطع الغيار ومعدات الصيد ما نتج عنه تراكم محركات الصيد المعطلة والتي بلغت نسبتها أكثر من 95% .
- عدم سماح الإحتلال بإدخال الوقود اللازم لتشغيل المحركات.
- تدمير البنية التحتية لقطاع الصيد بما في ذلك الموانئ والمراسي وغرف الصيادين ومخازنهم.
- تعتمد قوات الإحتلال تقليل مساحات الصيد قبل الحرب و المنع الكامل خلالها.

ولقد ترتب على ذلك زيادة معاناة أسر الصيادين والبالغ تعدادهم أكثر من 50 ألف نسمة ولا سيّما في ظل النزوح المتكرر للأسر، ما دفع العشرات من الصيادين للمخاطرة بحياتهم ومحاولة ممارسة الصيد في عمق بحري لا يتعدى الميل الواحد.

إضافةً إلى أن التدمير الممنهج لقطاع الصيد حرم سكان قطاع غزة من الحصول على حاجتهم من الأسماك خاصةً في ظل تقليص الإحتلال دخول شاحنات المساعدات الإنسانية وعدم السماح بدخول أي نوع من أنواع اللحوم الطازجة للسوق المحلي.

دور المنظمات الأهلية لمساعدة قطاع الصيد والصيادين

تسعى المنظمات الأهلية الفلسطينية جاهدةً لدعم قطاع الصيد والصيادين من خلال جهود المناصرة وتوثيق الانتهاكات التي يتعرض لها القطاع، وتعمل على إيصال صوت الصيادين للمجتمع الدولي للضغط على قوات الإحتلال لرفع القيود المفروضة على قطاع الصيد وحماية حقوق الصيادين.

"خصص اتحاد لجان العمل الزراعي بعض المساعدات الإغاثية للصيادين، إلا أن حجم هذه المساعدات غير كافية لتلبية الاحتياجات المتزايدة للصيادين وأسرهم، في ظل التحديات الكبيرة التي تواجههم. كما أن تغطية جميع الصيادين بشكل مستمر أمر بالغ الصعوبة. لذا ندعو المنظمات الأهلية والدولية لتخصيص برامج إغاثية دائمة ومساعدات نقدية موجهة للصيادين،

³ Palestine Online| 20.6.2024 <https://2u.pw/HktsI3Y6>

لدعمهم في توفير احتياجاتهم الأساسية ومواجهة الظروف المعيشية الصعبة⁴. " سعد زيادة منسق القطاع الزراعي في شبكة المنظمات الأهلية.

التوصيات

- زيادة الدعم الدولي والمحلي لقطاع الصيد من خلال توفير مساعدات طارئة لشراء معدات الصيد و إعادة تأهيل البنية التحتية للموانئ والمرافق المرتبطة بالصيد.
- توفير الأمان البحري للصيادين من خلال توفير الحماية اللازمة أثناء ممارسة مهنتهم.
- تخصيص برامج إغاثية خاصة للصيادين وأسرههم، بما يشمل توفير المواد التموينية ومبالغ نقدية لتأمين احتياجاتهم الأساسية.
- تعزيز جهود الإغاثة الإنسانية لضمان وصول المواد الغذائية الأساسية، خاصة البروتينات الحيوانية، إلى السكان.

Fishing Sector

2022

⁴ Interview with Saad Ziadeh, Coordinator of the Agriculture Sector at PNGO | 8.9.2024